[203] قد نبذنا إليكم على سواء (1)، إن ا لا يحب الخائنين. قال: فتحاجز الناس (2) وثاروا إلى أمرائهم. نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى الزبير قال: كانت وقعة صفين في صفر. قال نصر: في حديث عمر - يعنى ابن سعد (3) - إن عليا عليه السلام لما انسلخ المحرم أمر مرثد بن الحارث الجشمى فنادى عند غروب الشمس: يا أهل الشام، ألا إن أمير المؤمنين يقول لكم: إنى قد استدمتكم واستأنيت بكم (4) لتراجعوا الحق وتنيبوا إليه، واحتججت عليكم بكتاب ا ودعوتكم إليه، فلم تتناهوا عن طغيان، ولم تجيبوا إلى حق. وإنى قد نبذت إليكم على سواء، إن ا لا يحب الخائنين. فثار الناس إلى أمرائهم ورؤسائهم. قال: وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتائب، ويعبيان العساكر، وأوقدوا النيران، وجاءوا بالشموع (5)، وبات على عليه السلام ليلته كلها يعبى الناس، ويكتب الكتائب، ويدور في الناس يحرضهم. نصر: عمر بن سعد، وحدثني رجل عن عبد ا بن جندب عن أبيه أن عليا عليه السلام كان يأمرنا في كل موطن لقينا معه عدوه يقول: لا تقاتلوا القوم حتى يبدءوكم، فإنكم بحمد ا على حجة، وترككم إياهم

_____

(1) انظر ما سبق في ص 28. (2) تحاجز القوم: أخذ بعضهم بحجز بعض. (3) خلط ابن أبى الحديد بين هذا الإسناد وسابقه فجعلهما لعمرو بن شمر. (4) في الأصل: " قد استنبذتكم واستأناتكم "، صوابه في ح. وفي الطبري (6: 5): " قد استدمتكم " فقط. (5) وجاءوا بالشموع، ليست في الطبري.

(*)